توعدون من الحشر والنشر والجنة والنار وما ذكر من امر الرزق وما تقدم الاقسام عليه **لحق** اي ثابت بطابقه الواقع **مثل ما انكم تنطقون** اي مثل نطقكم كما انه لا شك في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقيق ذلك وقال بعض الحكما معناه ان كل انسان ينطق بلسان نفسه ولا يمكن ان ينطق بلسان غيره كذلك كل احد ياكل رزق نفسه الذي قسم له ولا يقدر ان ياكل رزق غيره وانشدوا في المعنى

ما لا يكون فلا يكون بحيلة ، ، ،
ابدا وما هو كاين سيكون ،
واخو الجهالة مكمد مغبون ، ،

وقيل معناه ان القران حق تكلم به الملك النازل من السما مثل ما تتكلمون وقرا حمزة والكساي وشعبة برفع اللام على انه نعت لحق وما مزيدة وانكم مضاف اليه لحق مثل نطقكم ولا يضر تقدير اضافتها للمعرفة لانها لا تتعرف بذلك لابهامها والباقون بالنصب على انه نعت لحق ايضا كما في القراة الاولى وانما بني الاسم لاضافته الى غير متمكن كما بناه القايل في قوله

فتداعى منخراه بدم ، مثل ما اثمر حماض الجبل

بفتح مثل مع انها نعت لدم وقيل انها نعت لمصدر محذوف اي لحق حقا مثل نطقكم وقوله تعالى **هل اتاك** ايها الكامل الخلق **حديث**

ضيف

ضيف ابراهيم المكرمين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشير له بالفرج وسماهم ضيفا لانه حسبهم كذلك ويقع على الواحد والجمع لانه مصدر وسماهم مكرمين اي عند الله او لان ابراهيم عليه السلام اكرمهم بان عجل قراهم واجلسهم في اكرم المواضع واختيار ابراهيم لكونه شيخ المرسلين وكون النبي صلى الله عليه وسلم مامورا بان يتبع ملته وكان ابراهيم عليه السلام اكرم الخليقة وضيف الكرام مكرمون وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد لان ابراهيم عليه السلام خدمهم بنفسه وعن ابن عباس سماهم مكرمين لانهم جاوا غير مدعوين وقال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فان قيل اذا كان المراد من الاية التسلية والانذار فاي فايدة في حكاية الضيافة اجيب بان في ذلك اشارة الى ان الفرج في حق الانبيا والبلا على الجهلة ياتي من حيث لم يحتسبوا كقوله تعالى فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فلم يكن عند ابراهيم عليه السلام خبر من انزال العذاب مع ارتفاع منزلته قال البقاعي وقيل كان عددهم اثني عشر ملكا وقيل جبريل عليه السلام وكان معه تسعة وقيل كانوا ثلاثة وقرا هشام بفتح الهاء والف بعدها والباقون بكسر الهاء وبا بعدها **اذ** اي حين دخلهم

Copyright © King Saud University